Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences
Volume (4), Issue (9) : 30 Aug 2020
P: 97 - 114
ISSN: 2522-3372
مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
المجلد (4)، العدد (9) : 30 أغسطس 2020 م
ص: 97 - 114

# Graffiti on the Walls of Institutions of Palestinian Higher Education: Motives and Behavior

**Majed Khaleel Aljibrine**
Al-Quds Open University || Hebron || Palestine
**Samir Ahmad Abu-Zunied**
Faculty of Finance and Management || Hebron University || Hebron || Palestine

**Abstract:** The study aimed to identify the motives and behavior standing behind writing on the walls of institutions of higher education from the point of view of university students in Hebron Governorate. The researchers used the descriptive exploratory approach and the qualitative method through structured interviewing tool. They developed a scale consisting of (19) items. Respondents asked to identify and order the most important (10) items from their own perspectives. Population of the study consists of (21813) subjects, the total of students according to official statistics issued in the second semester of the academic year (2019-2018) from the four universities in Hebron Governorate: Palestine Polytechnic University, Hebron University, Al Quds Open University with its three branches (Hebron, Yatta and Dura), and Palestine Technical University (PTU) Al- Aroub Branch. For the purpose of the study, a simple random sample of 679 students selected. The outcome of the study concluded that respondents identified and ordered the most important (10) items. They indicated that the "Psychological factor or drive", item 1, is the most important one, and (the motive of rumor, deception and dissemination of lies), item 7, is the last one while the (economic motive), item 19, is the least drive. In the light of these results, the researchers present some useful recommendations. Forming expert committees at the universities is badly needed. Committees should be entitled with certain duties as: observing the writings of the students on the walls of the Palestinian higher education institutions, understanding their contents, identifying the needs of students, educating students about the importance of preserving university property, and prohibiting writing on its walls.

**Keywords:** Graffiti. Bathroom, Restroom.

# الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية - الدوافع والسلوك

**ماجد خليل الجبريني**
جامعة القدس المفتوحة || الخليل || فلسطين
**سمير أحمد أبو زنيد**
كلية التمويل والإدارة || جامعة الخليل || الخليل || فلسطين

**الملخص:** هدفت الدراسة إلى التعرف على الدوافع والسلوك وراء الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل. واستخدم الباحثان المنهج الاستكشافي الوصفي، والطريقة النوعية من خلال أداة المقابلات المهيكلة، حيث قام الباحثان بتطوير مقياس يتكون من (19) فقرة، والاعتماد على تحديد المبحوثين لأهم (10) فقرات وترتيبها حسب الأهمية. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية الأربع في محافظة الخليل: جامعة بولتكنك فلسطين، وجامعة الخليل، وجامعة القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة (الخليل وبطا ودورا)، وجامعة فلسطين التقنية "فرع العروب"، والبالغ عددهم

(21813) طالبا وطالبة، وذلك بموجب إحصائيات رسمية صادرة عن تلك الجامعات في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2019-2018)، وتم أخذ عينة عشوائية بسيطة منهم بلغ عددها (679) طالب وطالبة. وخلصت الدراسة إلى تحديد المبحوثين أهم (10) فقرات وترتيبها حسب الأهمية. وكان من أهم النتائج حصول الفقرة رقم (1) على الترتيب الأول، والتي تنص على (دافع التفريغ النفسي)، وحصول الفقرة رقم (7) على الترتيب العاشر، والتي تنص على (دافع الاشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب)، في حين حصلت الفقرة رقم (19) على الترتيب الأخير، والتي تنص على (الدافع الاقتصادي). وفي ضوء هذه النتائج خرج الباحثان بمجموعة من التوصيات أهمها: قيام إدارات الجامعات الفلسطينية بتشكيل لجان من المختصين بمتابعة كتابات الطلبة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية وفهم محتوياتها لتحديد احتياجات الطلبة، وتوعية الطلبة بأهمية الحفاظ على ممتلكات الجامعة وعدم الكتابة على جدرانها.

**الكلمات المفتاحية:** الكتابة على الجدران، الحمام، بيت الراحة.

## المقدمة

تعتبر الكتابة على الجدران ظاهرة قديمة حديثة، وهي عالمية من حيث الانتشار، ولا تكاد أمة أو شعب لا يوجد فيه من لا يكتب على الجدران، مثل: جدران قاعات المحاضرات، أو المقاعد الدراسية أو الأبواب، أو جدران الحمامات (دورات المياه)، كون الكتابة على الجدران تشكل رسائل يسعى أصحباها إلى إيصالها لمن يعنيهم، فصاحبها مجهولا والمرسل إليه معروفا. وبين سلامة (2015) أن الكتابة على الجدران ظاهرة عالمية قديمة حديثة، تأخذ أشكالا متنوعة تعبر عن خطاب مباشر يكون إما صريحا وإما تلميحا، وقد يكون مرفوضا أو مأمولا في المجتمع، أو مشاعر ورغبات تتناقض مع المنظومة الأخلاقية التي تحكمها. واعتبر كودي (Kody, 2006) أن ظاهرة الكتابة على الجدران تمثل مؤشرات دقيقة للرأي العام والاتجاهات المجتمعية نحو قضايا هامة متعددة. ويؤكد بوعزيزي (2010) أن الكتابة على جدران الحمامات تكمن ورائها دوافع صريحة أو ضمنية يسعي أصحابها إلى إيصالها لمن يريدون، كونها نصا اجتماعيا قابل للفهم والتحليل. فيما يشير سعد وكوتلو (Sad and Kutlu, 2009) إلى وجود أسباب وراء الكتابة على جدران الحمامات في مواضيع مرتبطة بالجنس، والسياسة، والدين، وإيجاد صداقات من خلال وسيلة التواصل المتاحة. ومن جهتها تشير الطيب (2009) إلى أن هناك أسبابا عديدة تدفع الشباب وغيرهم من الفئات العمرية إلى الكتابة على جدران الأماكن العامة والخاصة، مما يجعلها ملفتة للنظر. ويحدد زوفيلا (Zuvela, 2012) أنه من أجل فهم الدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة لا بد من العودة إلى جذورها من خلال تحليل توابعها الكثيرة المرتبطة برغبة أصحابها في التواصل من خلال منظورهم للحياة. فيما يشير لون (Loon, 2014) إلى أن هناك الكثير من الآراء حول الدوافع المعمقة لأصحاب الكتابة على الجدران، بحيث تعكس تلك الدوافع. ومن جهته يؤكد سلامة (2015) أن دراسة الشعارات والكتابات في الحمامات تشكل فرصة لدراسة المجتمع من قاع المدينة، ومن غرف الحقيقة، والاحتياجات المباشرة، والمواقف الحادة لشريحة المراهقين في المجتمع الفلسطيني.

### مشكلة الدراسة:

بين سلامة (2015) أن هذه الظاهرة لم يتم بحثها بصورة علمية في المجتمعات العربية، وأن مجال تناولها لا يطمح إلى دراسة المشكلات الاجتماعية، أو سبر أغوارها كونها من القضايا العامة التي تحكم سلوك البشر مثل الجنس والدين والسياسة التي يعد الحديث عنها أو المساس بها من المحرمات، وهي نفسها التي تشكل المرجعية الأخلاقية والقيمية في العالم العربي. بينما أكد فيشر، ورادتك (Fisher, and Radtke, 2014) على أن الدراسات التي تبحث في الفهم المعمق للدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على الجدران لازالت محدودة. وبناء على فقد تبلور موضوع هذه الدراسة الذي تمحور في السؤالين التاليين:

1- ما الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل؟
2- ما السبل الكفيلة لعلاج هذه الظاهرة، ومنع انتشارها؟

**أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل.
2- التعرف على سبل علاج هذه الظاهرة، وكذلك التعرف إلى السبل المتاحة لمنع انتشارها.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1- الأهمية العلمية كونها الأولى على حد علم الباحثين حول دراسة الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في جامعة الخليل. إذ تعد إضافة علمية جديدة كون الدراسات وراء الدوافع والسلوك للكتابة على الجدران لازالت محدودة.
2- الأهمية العملية كونها تمكن صناع القرار في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من فهم الدوافع والسلوك وراء الكتابة على الجدران في مؤسسات التعليم العالي. وبالتالي اتخاذ السبل والإجراءات اللازمة لتوفير الحلول لها والعمل على منع انتشارها.
3- أنها تفتح الآفاق لتشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات في ذات الموضوع.

**التعريفات الاجرائية لمصطلحات الدراسة:**

- **الكتابة على الجدران: (Graffiti):** الكتابة على جدران الحمامات، وجدران قاعات المحاضرات، وجدران الأروقة، والأبواب، والمقاعد الدراسية.
- **الحمام: (Bathroom):** دورات المياه، أو بيت الخلاء، أو بيت الخارج كما تطلق عليه المجتمعات العربية.
- **بيت الراحة: (Restroom):** مكان مخصص للكتابة يوجد بالقرب من ساحة الحمامات توفره العديد من الدول خاصة الدول الأوروبية لكل من يرغب بالكتابة.
- **الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل:** تعد محافظة الخليل من كبريات المحافظات الفلسطينية، حيث يصل عدد سكانها إلى ما يقارب المليون، ويوجد فيها أربع جامعات هي: جامعة بولتكنك فلسطين، وجامعة الخليل، وجامعة القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة: "الخليل، ويطا، ودورا"، وجامعة فلسطين التقنية: "فرع العروب".

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

**مفهوم الكتابة على الجدران (Graffiti)**

رغم أن ظاهرة الكتابة على الجدران تشمل جميع الأمم والشعوب على اختلاف معتقداتها، وثقافاتها، وقيمها، وعاداتها، وتقاليدها، إلا أن مفهومها له معنى ودلالات محددة تكون شبه متوافقة ومتماثلة في جميع اللغات.

وبين ريسنر (Reisner, 1974) أن مصطلح (Graffiti) مشتق من الأصل في اللغة اليونانية (Graphoin) بمعني يكتب، وهي جمع للمصطلح الايطالي (Graffito) الذي يعني الرسم والنقوش. ويضيف شيليوا (Chiluwa, 2008) أن هذا المصطلح مرتبط أصلا بأي شكل من أشكال الكتابة أو الرسم على الجدران أو سطح أي مكان للمباني العامة، أو المتنزهات، أو الحافلات، أو القطارات. وعرفه دي أنحيلو (D,Angelo, 1976) على أنه مصطلح مرتبط بأي نوع من الرسوم العادية أو البسيطة، أو الشعارات، أو النقوش، أو الكتابة المحفورة، أو المكتوبة على المباني وأسوارها، أو جدران الأماكن العامة وأسطحها، وغالبا في أي مكان يستطيع الشخص الكتابة أو الرسم عليه، وهي موجودة في جميع الثقافات، وخلال جميع الحقب التاريخية. وفي اللغة الانجليزية عرفه باسثومي (Basthomi, 2007) على أنه مصطلح مرتبط باستخدام تقنيات رسم معينة، أو رسم لوحة جدارية، رغم أنه اليوم مرتبط بأي نوع من الإشارات، والرسومات، واللوحات، والرموز، والكتابة على الجدران في أي مكان دون الاعتبار على أنه حالة من الفن.

**أبعاد مفهوم الكتابة على الجدران:**

أجمع الكثير من الباحثين والكتاب على أن أبعاد هذا المفهوم من حيث الدلالة يشكل تخريبا للممتلكات العامة والخاصة، وتشويها للمناظر الجمالية. وهناك رأي آخر رغم قلة مؤيديه يقول: أن الكتابة على الجدران تشكل نوعا من الفن. حيث يؤكد شيفا ندي (Sheivandi, and others, 2015) على أن الكتابة على الجدران في الأماكن المخصصة تمثل الحقيقة الأصيلة، كما أنها وسيلة متطورة تعكس الهوية الثقافية للشعوب من خلال استخدام عبارات لائقة بنمط فني ذي معنى اجتماعي. ويعتبر زوفيلا (Zuvela, 2012) الكتابة على الجدران أحد أهم القضايا الأكثر جدلا بخصوص التعبير والتواصل في ثقافة أهل المدن، كونها شكل من أشكال الفن أو التخريب، وما زال أبعاد مفهومها يواجه تحديات بخصوص سماع مشاعر ورغبة أصاحبها المجهولين. من ناحية أخرى، يشير موريو وألدرمان (Moreau and Alderman, 2011) إلى أن الكتابة على الجدران تمثل اشارة سلبية مرتبطة بالجريمة وسلوك العصابات التي تعتبر سببا حقيقيا لهذا السلوك. وفي السياق ذاته يؤكد فاندرفين، وإيجك (Vanderveen and Eijk, 2015) على أن الكتابة على الجدران هي "فن الجرائم"، لأنها تشكل فنا وجريمة في وقت واحد، حيث يصعب التمييز بين "الفنون و"الجرائم. واعتبر بلوم (Blume, 1985) أن الكتابة على الجدران تشكل نقوشا مكتوبة أو رسم صور تتم في ظروف غير قانونية، وهي ظاهرة غير مرغوبة من قبل الكثيرين، وأن أصحابها مجهولون سواء كانوا أفراداً أم جماعات.

**مراحل الكتابة على الجدران:** بين جروس، وجروس (Gross and Gross, 1993) أن مراحل الكتابة على الجدران يمكن حصرها بأربع مراحل رئيسة هي:

1- **المرحلة التقليدية:** (lmitative phase): وهي مرحلة بسيطة مرتبطة بقيام الشخص برسم شكل يراه، بحيث تمثل الرسوم البسيطة جوانب الحياة، والحالة الفطرية البديهية لما يدور في ذهنه.
2- **المرحلة الانتقالية:** (Transition phase): وهي مرحلة تسير تجاه العقل والحكمة والنباهة للشخص عندما ينتج الرموز والاشارات التي تكون على شكل خطوط مرتبطة بالرسوم.
3- **مرحلة التعبير الشخصي**: (Personal expression phase): وهي مرحلة تشير إلى أن الكتابة على الجدران أصبحت تناسب معايير الهدف الرئيس، وخدمت آلاف السنين في الماضي والحاضر. وأن هذه المرحلة تعتمد على التفكير في إنتاج العبارات سواء كانت فنا أو احتجاجا أو تواصلا. حيث تطورت الكتابة في هذه المرحلة من مجرد تمثيل إلى رموز أو صور ثم إلى هدف حقيقي ذو معنى معمق.

4- **مرحلة تعبير الرسالة بكلمة:** (Word message expression): وهي مرحلة يقوم فيها صاحب الكتابة على الجدران بإيصال رسالة من خلال كتابة الكلمات أو العبارات القصيرة التي تعكس فكره، وما يدور في ذهنه.

**الدوافع والسلوك وراء الكتابة على الجدران:**

بين بني جابر، وعبد العزيز، والمعايطة (2002) أن علم النفس يسعى إلى فهم السلوك، وتفسيره لضبطه، والتنبؤ به. فكل سلوك لا بد أن يكون وراءه دافعا، ولا يوجد سلوك إنساني دون دافع يدفعه. والدافعية: قوة ذاتية تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، وتحافظ هذه القوة على دوام السلوك ما دامت الحاجة قائمة لذلك. وعرف محمد (2004) الدافع على أنه حالة داخلية جسمية أو نفسية-تميز السلوك في ظروف معينة ويواصل دفعه حتى يصل إلى غاية معينة. ويشير ساري، وحسن (2015) إلى أن الدافع يمثل حاجة لدى الفرد تدفعه لإشباعها، وقد تكون جسمية أو نفسية أو اجتماعية. فيما أشارت الطيب (2009) إلى أن سلوك الكتابة على الجدران غالبا ما يكون من الفئة العمرية الشبابية الذين يعيشون حالات الانفعال، ولديهم مكبوتات نفسية يصعب تنفيسها بالطرق المشروعة. في حين بينت فرانيا (Frania, 2014) أن الكتابة على الجدران تشكل قنوات التواصل بين الأشخاص، التي تمثل صوتهم الذي يسمع في الأماكن العامة، وفي تلك التي تكون معزولة، للتعبير فيها عما يزعجهم، والترويج لأفكارهم، وعواطفهم، وحضورهم الشخصي، وإعلان عن مواقفهم السياسية، وحتى التعبير عن احتجاجهم الشديد. في حين أشار بيتروسانتي (Pietrosanti, 2010) إلى أن الجماعات السياسية تستخدم الكتابة على الجدران كونها أداة تواصل، وأن الموضوعات الأساسية لها مرتبطة بظروف العمل، والحريات، والسلطة السياسية الحاكمة، والبطالة، والمعتقد الديني، والحقوق المدنية. ووجدت أوت (Otta, 1993) أن المواضيع الرئيسة للكتابات التي جمعتها من حمامات الذكور والإناث في (Sao Paola) في البرازيل كانت الجنس، والإيدز، والعنصرية، والسياسة، والدين. واعتبر هانيور (Hanauer, 2004) أن الكتابة على الجدران تؤدي ثلاثة وظائف هي: أنها تسمح بإيصال الرسائل الهامشية للرأي العام، وتوفر فرصة التعبير عن محتويات مثيرة للجدل، وتوفر للمجموعات المهمشة احتمالية التعبير عن النفس.

**مقياس الباحثين لتصنيف الكتابة على الجدران:**

تشير الدراسات والأبحاث في موضوع الكتابة على الجدران إلى عدم وجود تصنيف محدد يمكن الاعتماد عليه لفهم الدوافع والسلوك وراء هذه الظاهرة. وذلك لأن البيئة الدينية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأنماط الحياتية، والتشريعات والقوانين، والحريات العامة، وسلوك الفرد والجماعة تختلف من مجتمع لآخر. لذا فإن الدوافع والسلوك للكتابة على الجدران تختلف من مجتمع لأخر رغم وجود بعض المسميات والمحتويات المتشابهة. ويؤكد ساري، وحسن (2015) على أن كل ثقافة (culture) يوجد فيها مجموعة من الثقافات الفرعية (sub culture) مثل: ثقافة الريف والحضر، والبدو، وسكان السواحل، وسكان المناطق الجبلية، ومجموعات عرقية ثقافية. وبالرغم من أن هذه الثقافات الفرعية تشترك مع الثقافة العامة للمجتمع على عموميتها، إلا أن لكل منها عناصر ثقافية خاصة بها. وبناء على ذلك، قام الباحثان ببناء مقياس خاص يتكون من (19) فقرة، يتضمن تصنيف الدوافع والسلوك للكتابة على الجدران بناء على خبرتيهما كونهما يعملان في جامعتين من الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل، وكذلك من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة بما يتناسب مع الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني كأحد المجتمعات العربية. وفقرات المقياس هي:

1- **التفريغ النفسي:** تنبع الدوافع الشخصية من الشخص ذاته. وتشكل المشاعر والأحاسيس جزءاً أساسيا من تفكير الطالب، ويتحول هذا التفكير إلى سلوك من خلال البيئة المحيطة به سواء في الأسرة، أو مع الأصدقاء، أو

في الحياة الجامعية، فيقوم الطالب بالتعبير عنها من خلال التفريغ النفسي لإشباع رغباته الشخصية الداخلية. فيما يشير جولف (Golf, 2011) إلى أن الدوافع الشخصية للكتابة على الجدران مستوحاة من حالة الملل التي تصيب الطلاب. ومن جهة أخر أشارت فارينا (Farnia, 2014) إلى أن الدوافع الشخصية للكتابة على الجدران تمثل سعي أصحابها لإثبات أنفسهم والتعبير عن آرائهم.

2- **الهواية:** عرف الحسن (2018) الهواية على أنها إبداء الاهتمام والميول لنشاط معين بهدف الاستمتاع وقضاء وقت جميل أثناء وقت الفراغ لتحسين نفسيته وحياته ومشاعره. ويلجأ الطالب إلي هواية الكتابة على الجدران لمجرد وجود وقت فراغ لديه نتيجة عدم تفاعله مع البيئة الأكاديمية الجامعية. وغالبا يلجأ طلاب الجامعة الذين لديهم هواية الكتابة على الجدران إلى الكتابة التي تعد استمرار لهوايتهم التي مارسوها في المراحل المدرسية المتتالية، وهي بذلك تكون لديهم دافعاً متأصلاً.

3- **العصبية العائلية (العشائرية أو الحزبية):** إن للانتماء معاني إيجابية فإن التعصب للأسرة والعائلة من المنظور العشائري أو التعصب الحزبي من المنظور المجتمعي "الحزبية"، لها آثار سلبية ومدمرة. وعرف زهران (1977) التعصب على أنه اتجاه نفسي حاقد مشحون انفعاليا، وهو عقيدة أو حكم مسبق مع أو ضد جماعة أو شيء أو موضوع، ولا يقوم على سند منطقي أو معرفه كافية أو حقيقة علمية، وإن كنا نحاول أن نبرره، ومن الصعب تغييرة أو تعديله وهو يجعل الإنسان يرى ما يحب أن يرى فقط ولا يرى مالا يحب أن يرى.

4- **تقمص الدور في تخريب وتشويه الممتلكات العامة والخاصة:** قد يقوم البعض بالكتابة على الجدران بدافع تقمص الدور، أي تقليد الآخرين في تخريب وتشويه الممتلكات العامة والخاصة، وتشويه مناظرها الجمالية.

5- **الكراهية:** يعتبر الحب سلوكا إيجابيا نابعا من التقدير والاحترام للآخرين، وعكسه الكره وهو سلوك سلبي نابع من كراهية الآخرين. وقد تؤدي الكراهية إلى الحقد عليهم وربما إلى الانتقام منهم سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو مؤسسات، ونعتهم من خلال الكتابة على الجدران بعبارات بذيئة وغير مقبولة بحقهم.

6- **غير مقصود وعمل لا شعوري:** ويعرف محمد (2004) الدوافع اللاشعورية على أنها تلك التي توجه سلوك الفرد دون وعي بالهدف من السلوك.

7- **الدعاية والترويج:** بحيث يقوم البعض بالدعاية والترويج لأحد المرشحين، أو لأحد الكتل الانتخابية من خلال الكتابة على الجدران في الفترة التي تسبق الانتخابات. وأنه يتم بنمط محبوب واستخدام ألفاظ ذات دلالة ايجابية، لكنها تكتب في أماكن لا يملكها المروجون.

8- **العدوانية:** ويشير الزعبي (2007) إلى أن السلوك العدواني للطالب هو انعكاس لتأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية. وتعرفه الصالح (2012) أنه كل فعل فيه إيذاء للذات والغير ويتضمن عدوانا موجها للذات، وللزملاء، وللوالدين، وللأسرة، وللأبنية، وللأدوات، وللنظام الدراسي.

9- **التشويه والتحريف:** وعرف بني جابر، وعبد العزيز، والمعايطة (2002) التشويه والتحريف أنهما عدم اظهار الحقائق كما هي وتغييرها إما بالإضافة أو بتر جزء منها حتى تشوه وتصبح أكاذيب مع أنها حقيقة.

10- **الإشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب:** عرف بني جابر، وعبد العزيز، والمعايطة (2002) الاشاعة على أنها نقل المعلومة دون دليل ودون أن تستند إلى معايير أكيدة للصدق.

11- **التهديد والتخويف:** يلجأ البعض إلى الكتابة على الجدران بدافع تهديد الآخرين وتخويفهم وتحذيرهم من سلوك ما سواء توافق هذا السلوك أو تعارض مع ثقافة المجتمع.

12- **الفرح والمرح (الفكاهة):** ويرى عبد الحميد (2016) أن الفكاهة في جوهرها الخيال المضحك أو تعبيراته، وهي كذلك محاولة لأن يكون المرء متفكها، وهي تتعلق بشيء معين "فعل أو قول أو كتابة" يجري تصحيحه بحيث يكون مضحكا ومثيرا للبهجة.

13- **الانحطاط الثقافي:** بينت استيتية (2004) أن الثقافة في جوهرها هي شكل الحياة الإنسانية كما يرسمها البشر الذين يعيشون تلك الحياة بما فيها من معتقدات وأساليب للفكر وغيرها. لذلك يعتبر الانسان مثقفا إذا حاز على العلم والمعرفة، وتمتع بالأخلاق الحميدة، وتقديره للآخرين واحترام ذواتهم، وإلا فإنه يتصف بالجهل ويعيش وفق تصوراته الخاطئة البعيدة عن العلم والمعرفة، وتفتقد إلى الضوابط والمعايير القائمة على تقدير الآخرين واحترامهم، بحيث يكون سلوكه من الانحطاط الثقافي الذي وصل إليه.

14- **الإقليمية الجغرافية (المناطقية):** تعتبر المدن مراكز تجمع السكان، وهي بيئة سكانية متداخلة تضم سكان المدينة ومحيطها من الريف والبادية. ومهما رحل الشخص وارتحل، وانتقل من مكان لآخر، يبقى الحنين إلى الموطن الأصلي يمثل شعوريا داخليا في ذات الشخص. ومهما اغترب عن موطنه الأصلي، يذهب البعض إلى الكتابة على الجدران تعبيرا عن حبه لموطنه الأصلي.

15- **الكمون الجنسي:** أشارت التازي (2008) إلى أن هناك ارتباط وثيق بين النمو الجسمي والنمو الجنسي، كلاهما يبدأ في نفس الوقت: إذ تعرف ظاهرة التغيرات المرتبطة بالجانب الجنسي التي تطرأ على المراهق- بعملية البلوغ التي تعتبر أول خطوة في مرحلة المراهقة- إذ يجد المراهق نفسه أمام حقائق جنسية ترتبط بذاته، هذه الذات التي أصبحت بالنسبة إليه بمثابة شيء غريب.

16- **البيئة الضاغطة (المرض النفسي):** وبين المعايطة (2000) العديد من الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الإصابة بالمرض النفسي وهي: البيئة الاجتماعية الضاغطة، والفقيرة، والسيئة، والمدنية والحضارة والتطور السريع، والحروب، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، والعمل وظروفه غير المناسبة مثل: البطالة، وأحوال العلماء السيئة، وسوء التوافق المهني، واضطراب العلاقات الأسرية.

17- **أسباب اجتماعية:** بين المعايطة (2000, p. 12) أن "كلمة" اجتماعي هي وصف للعلاقة التي تقوم بين الفرد والآخرين من أفراد جنسه وما ينتج عن تلك العلاقة أو العلاقات من سلوك. و"الموقف الاجتماعي" هو مجموعة من الظروف أو المثيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه في لحظة ما.

18- **أسباب اقتصادية:** يؤثر الوضع الاقتصادي للفرد على نمط حياته. فالغنى والفقر لهما أثر وتأثير إما سلبا أو إيجابا على حياة الأسرة.

19- **أسباب سياسية:** تتميز المجتمعات في عصرنا اليوم بوجود الأحزاب والجماعات السياسية المختلفة، وتشكل بيئة صحية وسليمة إن كان هدفها رغم اختلاف توجهاتها هو خدمة المجتمع، والحفاظ على إنجازاته، وتعزيز تماسك أفراده. وفي حال تحول الحزبية والتحزب إلى مؤيد ومعاض، واتساع الفجوة بينهما مما يؤدي ذلك إلى سلوك بعض المؤيدين أو المعارضين إلى الكتابة على الجدران، وربما تصل بعض الكتابات للتعبير عن حقد طرف على الآخر.

**ثانياً- الدراسات السابقة:**

- **بحثت دراسة الخوالدة، وآخرون (2017)** في الكتابة على جدران الحمامات وجدران قاعات المحاضرات وفي الأروقة، وتحليل معالمها اللغوية في كل من الجامعة الأردنية والجامعة الهاشمية في الأردن. وصنف الباحثون الكتابات إلى ستة مواضيع تضمنت: مواضيع شخصية، واجتماعية ووطنية، ودينية، وسياسية، ومواضيع غير

مقبولة يرفضها المجتمع، وأخرى تشمل الفكاهة بهدف التسلية، والأمل، وإظهار الابتسامة، وتنفيس لحالة الغضب لشعور أصحابها بالملل. وخلصت الدراسة إلى ضرورة قيام علماء اللغة وعلماء الاجتماع والمحاضرين والأساتذة والإداريين وأولياء الأمور بإعطاء المزيد من الانتباه للطلبة الذين يكتبون على الجدران.

- **وصنف أونيانجو (Onyango, 2016)** في دراسة أجراها في جامعة رانجو (Rango University) في كينيا الكتابة على جدران الحمامات، وجدران قاعات المحاضرات وجدران مساكن الطلاب إلى موضوعين هما: مواضيع سياسية ومتطرفة تعكس آراء الطلبة وتوجهاتهم في دعم حركات مؤيدة للدولة. وأخرى معارضة لها. وخلصت الدراسة إلى أن معظم الكتابات كانت بعبارات سوقية مبتذلة.
- وهناك دراسة قام بها كل من فاندرفين، وأيجيك (Venderveen and Eijk, 2015) حيث صنفا الكتابة على الجدران إلى أربعة مواضيع: أخلاقية، وعقلانية، واقتصادية، وجمالية أو بشعة. وخلصت الدراسة إلى تباين وجهات نظر المبحوثين في الكتابة على الجدران كونها تخريب للممتلكات الخاصة، ومخالفة للسلوك الاجتماعي كون كاتبها يكتب في مكان لا يملكه، واعتبار السلطات المحلية لها أنها تدمير للممتلكات، وتحتاج إلى تكاليف عالية لإزالتها، ومن المحتمل ومن غير المحتمل اعتبار الكتابة على الجدران تشويه أو جريمة.
- **وبحثت دراسة سلامة (2015)** في تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمامات المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم في فلسطين. وهدفت إلى التعرف على مضمونها، والتعرف إلى الفروق في الكتابة والرسوم من حيث الكمية والمحتوي على أساس النوع الاجتماعي، والتجمع الجغرافي، والتعرف إلى رأي واتجاهات الأخصائيين حولها. وخلصت الدراسة إلى أن نسبة كتابات الذكور بلغت (64.9%) مقابل (35.1%) للإناث، وأن كتابات الإناث كانت أكثر أدباً وانسجاماً مع القيم والثقافة، في حين عبرت كتابات الذكور عن العدوانية، وأن الذكور أكثر انتاجا لمراجع جنسية إلكترونية من الإناث، وكذلك وجود فروق في مجال التعبير عن المشاعر والرومانسية لصالح الإناث. وأجمع غالبية الأخصائيين على أن المراهقين يلجئون إلى الكتابة في الحمام نتيجة عدم سماح المجتمع والثقافة لهم بالتعبير عن مشاعرهم العاطفية.
- **في حين بحثت دراسة لون (Loon, 2014)** في تحليل السلوك المكاني الأصحاب الكتابات على جدران المباني في مدينة أمستردام عاصمة هولندا، من خلال اجراء (10) مقابلات غير مهيكلة مع أصحاب الكتابات، وأن الباحث هو أحدهم لكنه توقف عن الكتابة بعد (10) سنوات. وأجمع المبحوثون على أن ممارستهم للكتابة على جدران المباني غير قانونية، وأن هناك دوافع عميقة وراء ممارستهم لهذا النشاط تعبير عن المتعة والإدمان عليها. وبين الباحث أن الكتابة تأخذ شكلاً قانونيا وآخر غير قانوني. وخلصت الدراسة إلى أن معظم من يكتب على الجدران هم من الذكور، ومارسوا هذا النشاط بشكل غير قانوني كونهم مراهقين يبحثون عن الشهرة وبمجرد الهواية.
- وصنف فيشر، ورادتك (Fisher, and Radtke, 2014) في دراستهما التي شملت حمامات (20) مؤسسة مختلفة في مدينة تورنتو في كندا، مثل: حمامات النوادي، والحانات، والمطاعم، والصالات، ومؤسسات التعليم العالي، وأخرى تابعة للشواذ جنسيا. هذا وصنف الباحث مواضيع الكتابة في حمامات الإناث إلى خمسة مواضيع، شملت: الحب، والمنافسة السلبية بين الإناث، والتحالفات بينهن، والسلوك الجنسي المتباين. في حين صنف الكتابات في حمامات الذكور إلى أربعة مواضيع، شملت: الإشارات الدالة عن التعبير عن النفس، والإقليمية التي تعبر عن الحنين لمكان السكن، وسياسية وفلسفية، وتنافسية في السلوك الجنسي المثلي. وخلصت الدراسة إلى أن الكتابة على جدران حمامات الإناث تضمنت الحب، والمنافسة بين الإناث، والعلاقة الجنسية، أما حمامات الذكور فتضمنت التعبير عن النفس، والسياسة والفلسفة والدين، والمنافسة، والسلوك الجنسي المثلي.

- **وفي السياق ذاته صنفت فرانيا (Farnia, 2014)** الكتابة على جدران قاعات المحاضرات في جامعة أصفهان في إيران إلى تسعة مواضيع هي: الحب والكره، والسياسة، والدين، وأحداث هامة في حياة الطالب، والتواقيع، والرسوم، والشعر، والانطباع الشخصي، والتذمر واليأس. وخلصت الدراسة إلى أن معظم هذه المواضيع تعبر عن الثقافة الإيرانية السائدة التي تؤيد وتدعم الشيعة. في حين خلت مواضيع الكتابة من المحتوى الجنسي، أو العرقي، أو عبارات التهديد، أو الألفاظ السوقية، وتلك التي تعارض النظام السياسي في إيران.

**ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها**

تميزت هذه الدراسة عن سابقاتها كونها أضافت إضافة علمية جديدة تمثلت في بناء مقياس جديد لدراسة الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على الجدران، والطلب من المبحوثين تحديد أهم (10) دوافع ذكرت في المقياس، وترتيبها حسب الأهمية من وجهة نظرهم.

## 3- منهجية البحث وإجراءاته

**منهجية البحث:**

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive analysis method) لفهم وتحليل الدوافع والسلوك وراء الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر طلاب الجامعات في محافظة الخليل.

**مجتمع الدراسة**

تكون مجتمع الدراسة من(21813) طالبا وطالبة من طلبة أربع جامعات فلسطينية (جامعة بوليتكنيك فلسطين، وجامعة الخليل، وجامعة القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة: (الخليل، ويطا، ودورا)، وجامعة فلسطين التقنية: (فرع العروب)، وذلك بموجب إحصائيات رسمية صادرة عن الجامعات المذكورة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2018-2019)، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العدد والجامعة.

**جدول رقم (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العدد والجامعة**

| م | النوع | عدد الذكور | النسبة المئوية | عدد الاناث | النسبة المئوية | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | جامعة بوليتكنيك فلسطين | 3375 | %52 | 3115 | %48 | 6490 | %30 |
| 2 | جامعة الخليل | 1827 | %23.88 | 5822 | %76.12 | 7649 | %35 |
| 3 | جامعة القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة | 1777 | %25.45 | 5206 | %74.55 | 6983 | %32 |
| 4 | جامعة فلسطين التقنية "فرع العروب" | 265 | %38.35 | 426 | %61.65 | 691 | %3 |
| | المجموع | 7244 | %33.21 | 14569 | %66.79 | 21813 | %100 |

يتضح من الجدول رقم (1) أن جامعة تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لعدد الطلبة، حيث بلغ عددهم (7649) طالبا وطالبة بنسبة (35%)، تليها بالمرتبة الثانية جامعة القدس المفتوحة، حيث بلغ عدد طلبتها (6983) طالبا وطالبة بنسبة (32%)، تليها بالمرتبة الثالثة جامعة بولتيكنيك فلسطين، حيث بلغ عدد طلبتها (6490) طالبا وطالبة بنسبة (30%)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة جامعة فلسطين التقنية "فرع العروب"، حيث بلغ عدد طلبتها (691) طالبا وطالبة بنسبة (3%). وبلغ عدد الإناث في هذه الجامعات (14569) طالبة بنسبة (66.79%)، في حين بلغ عدد الذكور فيها (7244) طالب بنسبة (33.21%). حيث يشكل عدد الإناث في الجامعات المذكورة ضعف عدد الذكور.

**عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (679) طالبا وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية الأربع في محافظة الخليل، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، والجداول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجامعة.

**جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب الجامعة ن=679**

| م | النوع | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | جامعة بوليتكنيك فلسطين | 182 | %26.8 |
| 2 | جامعة الخليل | 113 | %16.6 |
| 3 | جامعة القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة | 231 | %34 |
| 4 | جامعة فلسطين التقنية: "فرع العروب" | 153 | %22.5 |
| | المجموع | 679 | 100.0 |

يتضح من الجدول رقم (2) أن توزيع المبحوثين تبعا للجامعة جاء كالتالي: أن نسبة المبحوثين من (جامعة الخليل) احتلت الترتيب الأول بنسبة (34%) بواقع (231) مفردة من عينة الدراسة، يليها في الترتيب الثاني المبحوثين من (جامعة بوليتكنيك فلسطين) بنسبة (26.8%) وبواقع (182) مفردة من عينة الدراسة. يليها في الترتيب الثالث المبحوثين من جامعة (القدس المفتوحة بفروعها الثلاثة) بنسبة (22.5%) وبواقع (153) مفردة من عينة الدراسة. يليها في الترتيب الرابع المبحوثين من (جامعة فلسطين التقنية: "فرع العروب") بنسبة (16.6%) وبواقع (113) مفردة من عينة الدراسة.

**جدول رقم (3) توزيع المبحوثين تبعا للجنس ن=679**

| م | الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | ذكورا | 235 | 34.6 |
| 2 | إناثا | 444 | 65.4 |
| | المجموع | 679 | 100.0 |

يتضح من الجدول رقم (3) أن توزيع المبحوثين تبعا للجنس جاء كالتالي: أن نسبة المبحوثات من (الإناث) احتلت الترتيب الأول بنسبة (65.4%) بواقع (444) مفردة من عينة الدراسة، يليها المبحوثين (الذكور) بنسبة (34.6%) وبواقع (235) مفردة من عينة الدراسة. ويرى الباحثان أن نسبة الإناث تشكل ضعف نسبة الذكور في الجامعات الفلسطينية لأسباب أهمها رغبة الفتيات بالالتحاق بالجامعات المقيمة على عكس الشباب.

**جدول رقم (4) توزيع المبحوثين تبعا للحالة الاجتماعية ن=679**

| م | الحالة الاجتماعية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | أعزب | 585 | 86.2 |
| 2 | متزوج | 70 | 10.3 |
| 3 | مطلق/ أرمل | 24 | 3.5 |
| | المجموع | 679 | 100.0 |

يتضح من الجدول (4) أن توزيع المبحوثين تبعا للحالة الاجتماعية جاء كالتالي: إن نسبة المبحوثين الذين حالتهم الاجتماعية (أعزب) احتلوا الترتيب الأول، حيث بلغت نسبتهم (86.2%) بواقع (585) مفردة من عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية المبحوثين الذين حالتهم الاجتماعية (متزوج) حيث بلغت نسبتهم (10.3%) بواقع

(70) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثالثة المبحوثين الذين حالتهم الاجتماعية (مطلق/ أرمل) حيث بلغت نسبتهم (3.5%) بواقع (24) مفردة من عينة الدراسة.

**جدول رقم (5) توزيع المبحوثين تبعا للعمر ن=679**

| م | العمر | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | اقل من 20 سنة | 454 | 66.9 |
| 2 | بين 20 – 25 سنة | 202 | 29.7 |
| 3 | 25 سنة فاكبر | 23 | 3.4 |
| | المجموع | 679 | 100.0 |

يتضح من الجدول رقم (5) أن توزيع المبحوثين تبعا للعمر جاء كالتالي: إن نسبة المبحوثين الذين أعمارهم أقل من (20 سنة) احتلوا الترتيب الأول، حيث بلغت نسبتهم (66.9%)، بواقع (454) مفردة من عينة الدراسة، في حين جاء في المرتبة الثانية المبحوثين الذين أعمارهم (بين 20 – 25 سنة)، حيث بلغت نسبتهم (29.7%) بواقع (202) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثالثة المبحوثين الذين أعمارهم (25 سنة فأكبر) حيث بلغت نسبتهم (3.4%) بواقع (23) مفردة من عينة الدراسة.

**أداة الدراسة:**

للتعرف على الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية الأربع في محافظة الخليل، قام الباحثان ببناء مقياس خاص (الاستبانة) بناء على خبرتهما في العمل في الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل، ومن خلال الرجوع إلى تصانيف الكتابة على الجدران في العديد من الدراسات والأبحاث: تصانيف الخوالدة، وآخرون (2017)، وتصانيف فندرفين، وإيجك (Vanderveen, and Eijk, 2015)، وتصانيف لون (Loon, 2014)، وتصانيف فرانيا (Frania, 2014)، وتضمن المقياس تصنيف الدوافع والسلوك وراء ظاهرة الكتابة على الجدران إلى (19) دافع وسلوك بعد أن أخضع للتحكيم من قبل ذوي الاختصاص، وإجراء التعديلات اللازمة ليكون متلائما مع ثقافة الشعب الفلسطيني وعاداته وتقاليده.

**صدق الأداة:**

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال الرجوع إلى (7) محكمين من ذوي الخبرة بذات الموضوع، وتم طرح المقياس الذي يبلغ عدد فقراته (19) فقرة عليهم، وأجرى بعضهم بعض التعديلات عليها، وأخذ الباحثان بجميعها. واستخدم الباحثان استراتيجية التأمل (Reflexivity) للتأكد من صدق الأداة، أي البحث الذاتي عن مواطن التحيز المحتملة من قبل الباحثين ومحاولة السيطرة عليها وتحديد الوسائل التي تمكنهما من ذلك (حجر، 2003).

**ثبات الأداة:**

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال طريقة إعادة الاختبار (العينة الاستطلاعية)، حيث تم التأكد من الثبات من خلال طريقة إعادة الاختبار (Test-retest). وذلك بتطبيق الأداة على عينة خارج عينة الدراسة تكونت من (10) مبحوثين (3 ذكور، و7 إناث) من طلاب جامعة الخليل، ومن ثم أعاد الباحث تطبيق الأداة على نفس العينة بعد مرور اسبوعين. وبلغ معامل الارتباط بين نتائج العينة الاستطلاعية الأولى ونتائج العينة الاستطلاعية الثانية (0.578**) عند مستوى الدلالة (0.000). كذلك قام الباحثان بتطبيق استراتيجية (Member Checking) من خلال الرجوع إلى مجتمع الدراسة للتحقق من تحديدهم لأهم (10) فقرات من المقياس، واستخدام استراتيجية ( External

Auditor) بالرجوع إلى مقاييس الدراسات السابقة للتأكيد على نتائج المقياس (Creswell, 2014)، ثم قام الباحثان بالتأكد من ثبات المقياس من خلال تناسقه مع مقاييس الدراسات السابقة.

## 4- عرض النتائج ومناقشتها

- **إجابة السؤال: "هل سبق وأن كتبت على جدران إحدى المؤسسات التعليمية؟**

**جدول رقم (6) توزيع المبحوثين تبعا لعدد الذين سبق وأن كتبوا على جدران إحدى المؤسسات التعليمية**

**ن=679**

| م | سبق وأن كتبت على أحد الجدران | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | نعم | 173 | 25.5 |
| 2 | لا | 479 | 70.5 |
| 3 | رفض الاجابة | 27 | 4.0 |
| | المجموع | 679 | 100.0 |

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (6) أن ما نسبته (25.5%) من عينة الدراسة أجابوا بأنهم سبق وأن كتبوا على جدران إحدى المؤسسات التعليمية بواقع (173) مفردة من عينة الدراسة، بينما أكد ما نسبته (70.5%) بأنهم لم يسبق لهم وأن كتبوا على جدران إحدى المؤسسات التعليمية بواقع (479) مفردة من عينة الدراسة، في حين رفض (4%) الإجابة على هذا السؤال، بواقع (27) مفردة من عينة الدراسة. ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي غير متأصلة في ثقافة المجتمع الفلسطيني، وإن كانت موجودة لدى البعض فهي نزوة عابرة وتعبر عن ثقافة أصحابها وبعيدة عن ثقافة العصابات المنظمة.

- **الدوافع والسلوك وراء الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية.**

**جدول (7) توزيع المبحوثين تبعا لدوافع وسلوك الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية ن=679**

| الرقم | دوافع وسلوك الكتابة على جدران المؤسسات التعليمية | التكرار/ العدد | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | التفريغ النفسي | 423 | 62.30 | 1 |
| 12 | الفرح والمرح (الفكاهة) | 388 | 57.14 | 2 |
| 2 | الهواية | 354 | 52.14 | 3 |
| 15 | الكمون الجنسي | 336 | 49.48 | 4 |
| 7 | الدعاية والترويج | 335 | 49.34 | 5 |
| 19 | سياسي | 327 | 48.16 | 6 |
| 17 | اجتماعي | 318 | 46.83 | 7 |
| 4 | تقمص الدور في تخريب الممتلكات وتشويهها | 311 | 45.80 | 8 |
| 6 | غير مقصود وعمل لا شعوري | 309 | 45.51 | 9 |
| 10 | الاشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب | 295 | 43.45 | 10 |
| 3 | العصبية العائلية (العشائرية أو الحزبية) | 284 | 41.83 | 11 |
| 13 | الانحطاط الثقافي | 266 | 39.18 | 12 |

| الرقم | دوافع وسلوك الكتابة على جدران المؤسسات التعليمية | التكرار/ العدد | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 5 | الكراهية | 259 | 38.14 | 13 |
| 8 | العدوانية | 253 | 37.26 | 14 |
| 16 | البيئة الضاغطة (المرض النفسي) | 249 | 36.67 | 15 |
| 9 | التشويه والتحريف | 238 | 35.05 | 16 |
| 14 | الإقليمية الجغرافية (المناطقية) | 222 | 32.70 | 17 |
| 11 | التهديد والتخويف | 189 | 27.84 | 18 |
| 18 | اقتصادي | 174 | 25.63 | 19 |

يتضح من الجدول رقم (7) أن توزيع المبحوثين تبعا لدوافع وسلوك الطلبة للكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي من وجهة طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل جاء كالتالي:

إن غالبية المبحوثين أكدوا على أن أهم الدوافع والسلوك للكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي حسب الأهمية تمثلت في دافع (التفريغ النفسي) حيث بلغت نسبته (62.3%) وبواقع (423) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثانية دافع (الفرح والمرح: "الفكاهة") حيث بلغت نسبته (57.1%) وبواقع (388) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثالثة دافع (الهواية) حيث بلغت نسبته (52.1%) وبواقع (354) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الرابعة دافع (الكمون الجنسي) حيث بلغت نسبته (49.5%) وبواقع (336) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الخامسة دافع (الاشاعة ونشر الأكاذيب) حيث بلغت نسبته (49.3%) وبواقع (335) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة السادسة الدافع (السياسي) حيث بلغت نسبته (48.16%) وبواقع (327) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة السابعة الدافع رقم (الاجتماعي) حيث بلغت نسبته (46.83%) وبواقع (318) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثامنة دافع (تقمص الدور في تخريب الممتلكات وتشويهها) حيث بلغت نسبته (45.80%) وبواقع (311) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة التاسعة الدافع (غير مقصود وعمل لا شعوري) حيث بلغت نسبته (45.51%) وبواقع (309) مفردة من عينة الدراسة. وجاء في المرتبة العاشرة دافع (الاشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب) جيث بلغت نسبته (43.45%) وبواقع (295) مفردة من عينة الدراسة.

- **إجابة السؤال: " ما دوافع وسلوك الطلبة الذين سبق وأن كتبوا على جدران إحدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية؟**

**جدول (8) توزيع المبحوثين تبعا لدوافع الطلبة الذين سبق وأن كتبوا على جدران احدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية ن=173**

| الرقم | الفقرة | التكرار/ العدد | نسبة مئوية/ 173 | نسبة مئوية/ 679 | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | التفريغ النفسي | 124 | 71.68 | 18.26 | 1 |
| 12 | الفرح والمرح (الفكاهة) | 121 | 69.94 | 17.82 | 2 |
| 2 | الهواية | 119 | 68.79 | 17.53 | 3 |
| 6 | غير مقصود وعمل لا شعوري | 119 | 68.79 | 17.53 | 4 |
| 19 | سياسي | 118 | 68.21 | 17.38 | 5 |
| 10 | الدعاية والترويج | 109 | 63.01 | 16.05 | 6 |
| 15 | الكمون الجنسي | 105 | 60.69 | 15.46 | 7 |
| 17 | اجتماعي | 103 | 59.54 | 15.17 | 8 |

| الرقم | الفقرة | التكرار/ العدد | نسبة مئوية/ 173 | نسبة مئوية/ 679 | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | تقمص الدور في تخريب الممتلكات وتشويهها | 96 | 55.49 | 14.14 | 9 |
| 3 | العصبية العائلية (العشائرية)، أو الحزبية | 95 | 54.91 | 13.99 | 10 |
| 16 | البيئة الضاغطة (المرض النفسي) | 82 | 47.40 | 12.08 | 11 |
| 8 | العدوانية | 80 | 46.24 | 11.78 | 12 |
| 5 | الكراهية | 77 | 44.51 | 11.34 | 13 |
| 7 | الاشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب | 77 | 44.51 | 11.34 | 14 |
| 14 | الإقليمية الجغرافية (المناطقية) | 72 | 41.62 | 10.60 | 15 |
| 9 | التشويه والتحريف | 65 | 37.57 | 9.57 | 16 |
| 13 | الانحطاط الثقافي | 59 | 34.10 | 8.69 | 17 |
| 18 | اقتصادي | 58 | 33.53 | 8.54 | 18 |
| 11 | التهديد والتخويف | 57 | 32.95 | 8.39 | 19 |

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى أن الذين سبق لهم وأن كتبوا على جدران إحدى الجامعات يشكلون نسبة (25.5%) من عينة الدراسة، مما يدل على أن ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي قليلة الانتشار بين طلبة الجامعات الفلسطينية. وكذلك تشير نتائج المبحوثين الذين كتبوا على جدران إحدى مؤسسات التعليم العالي إلى توافقها مع نتائج عينة الدراسة في تحديد أهم ثلاثة دوافع من حيث ترتيبها حسب الأهمية. لكن تحديد باقي الدوافع اختلفت من حيث الترتيب. وهذا واضح في نتائج كلا الجدولين رقم (7) ورقم (8).

**مناقشة نتائج الدراسة واستنتاجاتها:**

إن غالبية المبحوثين أكدوا على أن أهم الدوافع والسلوك للكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي حسب الأهمية تمثلت في دافع (التفريغ النفسي). ويعزو الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة الأولى من حيث الأهمية إلى الحالة الشعورية للطلبة في التعبير عما يجول في خاطرهم من مشاعر وأحاسيس تجاه المواقف التي يتأثرون بها من خلال البيئة المحيطة بهم. هذا ويقوم الطلبة بالتعبير من خلال الكتابة على الجدران باستخدام عبارات تدل على مشاعر وأحاسيس تتأثر بالمواقف المحيطة به مثل: الحب والكراهية، الرضا والسخط، القبول والرفض، التفاعل والملل، والاستياء ....الخ. واتفقت هذه النتائج مع جميع نتائج الدراسات السابقة.

وجاء في المرتبة الثانية دافع (الفرح والمرح: "الفكاهة"). ويرى الباحثان أن حصول هذه الفقرة على المرتبة الثانية من حيث الأهمية يعود إلى الحالة الإيجابية للطلبة كونها تميل إلى الدعابة والمرح، وبعيدة عن الحالة السلبية أو تلك التي تمثل ثقافة العصابات، وأنهم يقومون بالكتابة لأجل التسلية والترويح عن النفس من خلال استخدام عبارات فكاهية ومرحة. لكن الطلبة لا يدركون أن كتاباتهم على الجدران تشكل تخريبا لممتلكات الجامعة، وتكلف الجامعات مبالغ مالية كبيرة من حيث الإزالة والصيانة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الخوالدة، وآخرون (2017)، لكنها اختلفت مع نتيجة دراسة أونيانجو (Onyango, 2016).

وجاء في المرتبة الثالثة دافع (الهواية). ويبين الباحثان أن حصول هذه الفقرة على المرتبة الثالثة من حيث الأهمية كونها تعبر لكل طالب هواية لكنه يعبر عنها حيثما وجد مكانا للكتابة عليه بعيدا عن أعين الآخرين، علما أن التعبير عن الهواية لا يرفضها المجتمع، لكن التعبير عنها من خلال الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي مرفوضة كونها تؤدي إلى تخريب الجدران وتشويهها. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لون (Loon, 2014)، واختلفت مع نتيجة دراسة فشر (Fisher, and Radtke, 2014)، وكذلك مع نتيجة دراسة فرانيا (Frania, 2014).

وجاء في المرتبة الرابعة دافع (الكمون الجنسي). ويعزو الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة الرابعة من حيث الأهمية يعود إلى كون المواضيع الجنسية تخضع للكبت، وعدم التوعية بها، والتنشئة الخاطئة في الأسرة. لذلك يلجأ الطلبة إلى التفريغ عن كمونهم الجنسي من خلال الكتابة على جدران الحمامات على وجه الخصوص لتحقيق الرغبة الغريزية والنزوة الجنسية المكبوتة لديهم. واتفقت هذه النتيجة مع معظم نتائج الدراسات، لكنها اختلفت مع نتيجة دراسة فرانيا (Frania, 2014)، والخوالدة، وآخرون (2017).

وجاء في المرتبة الخامسة دافع (الاشاعة ونشر الأكاذيب). ويعزو الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة الخامسة من حيث الأهمية إلى حالة الجهل لدى البعض في نقل المعلومة، فيلجأ أصحابها إلى كتابة المعلومة على الجدران دون التأكد من صحتها، ودون الأخذ بالاعتبار خطورة هذا السلوك على حالة السلم الأهلي، والنتائج السلبية له. واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة الخوالدة، وآخرون (2017)، واختلفت مع نتائج فرانيا (Frania, 2014)، وكذلك مع نتائج دراسة لوون (Loon, 2014).

وجاء في المرتبة السادسة الدافع (السياسي). ويرى الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة السادسة من حيث الأهمية نتيجة لتعدد الجماعات والأحزاب السياسية في المجتمع الفلسطيني، وهذا حال كل المجتمعات. لكن ليس من المقبول بأي حال من الأحوال أن يلجأ بعض الأفراد من أي جماعة أو حزب بالكتابة على الجدران للتعبير عن حالة الرضا أو الرفض لسلوك الجماعة أو الحزب كون جدران مؤسسات التعليم العالي ليست المكان لتسويق الأفكار الحزبية سواء المؤيدة أو المعارضة. واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة الخوالدة، وآخرون (2017)، وكذلك من نتائج دراسة أونيانجو (Onyango, 2014)، لكنها اختلفت مع نتائج دراسة لون (Loon, 2014).

وجاء في المرتبة السابعة الدافع (الاجتماعي). ويعزو الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة السابعة من حيث الأهمية كون الموضوعات الاجتماعية تعد أساسية في سلوك الطالب من حيث تأثيره فيها وتأثرها بها نظرا للمواقف التي يمر بها. والمواضيع الاجتماعية كثيرة ومتعددة منها ما هو مرتبط بحب الوطن والرياضة والعلاقة مع الآخرين. علما أن التعبير عن المواضيع الاجتماعية والتفاعل معها حق لكل طالب، لكن ليس من خلال الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي. واتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الخوالدة، وآخرون (2017)، لكنها اختلفت مع نتائج دراسة كل من أونيانجو (Onyango, 22016)، وفيندرفين، وإيجيك (Venderveen, and Eijk, 2015).

وجاء في المرتبة الثامنة دافع (تقمص الدور في تخريب الممتلكات وتشويهها). ويرى الباحثان حصول هذه الفقرة على المرتبة الثامنة من حيث الأهمية كون الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي تعد تخريبا للمتلكات، وتشويها لجمالها كون هذا السلوك طائشا ولا عقلاني، ويكلف أموالا كبيرة من حيث إزالة الكتابة وإعادة الترميم.

وجاء في المرتبة التاسعة الدافع (غير مقصود وعمل لا شعوري). في حين جاء في المرتبة العاشرة دافع (الاشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب).

وفي ضوء نتائج الدراسة التي تشير إلى أن ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل تكاد تكون غير منتشرة بين هؤلاء الطلبة الذين أكدوا على أن أهم الدوافع والسلوك وراء هذه الظاهرة هو التفريغ النفسي للطالب نظرا للظروف المحيطة به. وأنها ظاهرة يرفضها معظم الطلبة كونها تؤدي إلى تخريب ممتلكات مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، وتشوه جمال جدرانها، وأن إزالتها سنويا تحتاج إلى مبالغ مالية كبيرة. وبناء على ذلك فإن الباحثين توصلا إلى استنتاج يشير إلى أن ظاهرة الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية غير متأصلة في ثقافة طلبة الجامعات الفلسطينية. وعلى الرغم من رفض معظم الطلبة لهذه الظاهرة إلا أن ما يكتب على جدران تلك المؤسسات ما هو إلا كتابات عابرة لا تنم عن وجود ثقافة مدمرة مثل ثقافة العصابات.

## التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:

1- قيام إدارات الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل بتشكيل لجان من المختصين بمتابعة كتابات الطلبة على الجدران، وفهم محتوياتها لتحديد احتياجات الطلبة.

2- توعية الطلبة من خلال محاضرات توعوية بأهمية الحفاظ على ممتلكات الجامعة، وعدم تخريبها وتشويهها من خلال الكتابة على الجدران. واستخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة ووسائل التواصل الاجتماعي للحد من انتشار هذه الظاهرة.

3- استخدام مواد وتقنيات خاصة تمنع من الكتابة على الجدران مثل الطلاء المائي للجدران، وتركيب البورسلان في الحمامات.

4- تخصيص أماكن محددة للطلبة للكتابة خاصة لمن لديهم الرغبة في تفريغ ما يجول بخاطرهم.

## قائمة المراجع

**أولاً- المراجع بالعربية:**


- استيتية، دلال. (2004). التغير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- بني جابر، جودت، وعبد العزيز، سعيد، والمعايطة، عبد العزيز. (2002). المدخل إلى علم النفس. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية، عمان، الأردن.
- بوعزيزي، محسن. (2010). السيميولوجيا الاجتماعية. مجلة إضافات، العدد9، ص 87-17.
- الزغبي، سامح. (2007). العوامل الاجتماعية الاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية، مجلة العلوم التربوية، 34(1)، ص 73-82.
- ساري، حلمي، وحس، محمد. (2015) القدس المفتوحة.
- سلامة، بلال. (2015). سوسيولوجية الكتابة بالحمام: تحليل مضمون الكتابة وروسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية في بيت لحم. المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد8 العدد1، ص45-65.
- الصالح، تهاني. (2012). درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين. جامعة النجاح الوطنية.
- الطيب، زين (2009). دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران. قسم اللغويات، الجامعة الاردنية.
- عبد الحميد، شاكر. (2016). الفكاهة والضحك: رؤية جديدة. سلسلة مكتبة الأسرة، الكويت.
- الغازي، نادية. (2008). بعض المشاكل التعليمية التي يعاني منها التلميذ المراهق، مجلس التدريس 4: 7-23.
- مجر، خالد. (2003). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي: دراسة نظرية، مجلس جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية.
- محمد، محمد جاسم. (2004). المدخل إلى علم النفس العام. دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- المعايطة، خليل. (2000). علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

**ثانياً- المراجع بالإنجليزية:**


- Abel, E., and Buckley, B. (1977). The Handwriting on the wall: Towards a Sociology and psychology of Graffiti. Westport, Connecticut. Greenwood press.
- Al-khawaldeh, and others.(2017). An Exploration of Graffiti on University's walls: A corpus- Based Discourse Analysis study. Department of English language and Literature, University of Jordan, p. : 29-42.
- Basthomi, y. (2007). An initial intimation of a yet Banal Discourse: Truck Graffiti. K@ ta, a(1),P: 34-48.
- Blume, R. (1985). Graffiti. ln T.A. Van Dijk (Ed), Discourse and Literature: New Approaches to the Analysis of Literary Genres (vol. 3,P.: 137-143). Amsterdam: John Benjamin's Publishing.
- Chiluwa, I.(2008). Religious Vehicle stickers in Nigeria: A Discourse of Identity, Faith and social Vision.
- Creswell. (2014). Research design: Qualitative Quantitative, and mixed methods Approach. SAGE publications, Inc.
- D' Angelo, F. J. (1976). Fools' Names and fools' Faces Are Always seen in public places: A study of Graffiti. The Journal of Popular Culture, 10(1), p. : 102-109.
- Fisher, M., & Radtke, S. (2014). Sex Differences in the Topics of Bathroom Graffiti. Human Ethology Bulletin, Research Article, p. : 68-81.
- Frania, M. (2014). A Thematic Analysis of Graffiti on the University Classroom Walls: A case of Iran. International Journal of Applied Linguistics & English Literature, 3(3), p.: 48-57.
- Goldstein, A. (1996) A. The psychology of Vandalism. New York: plenum press.
- Gross, D, & Gross, T.D.(1993). Tagging: changing Visual Patterns and the Rhetorical implications of A New Form of Graffiti. Et Cetera- A Review of General semantics, 50,: P: 251-264.
- Hanauer, D.I. (2004). Silence, Voice and Erasure: Psychological embodiment in Graffiti at the site of prime Minister Rabin's Assassination. The Art in psychotherapy, 31(29), 35.
- Haslam, N. (2012). psychology in the Bathroom. Palgrave: Macmillan.
- Kariuki, G, et al. (2016). Graffiti on the Walls: high School students in Kenya communicating their Social issues. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 3(6), P.: 160-174.
- Kody, S. (2006). If only the walls could Speak: Restroom Graffiti Uninhibited Indicator of public Attitude. WWW.allacademic. Com .
- Loon, J.V. (2014). "Just writing your Name?" An Analysis of The spatial behavior of Graffiti Writers in Amsterdam. societe Royale Belge de Geographie, P. : 1-18.
- Moreau, T., &Aldean, D.H. (2011). Graffiti Hurts and the Eradication of Alternate Landscape. Geographical Review, 1(101),P.: 106-124.
- Onyango, O.F. (2016). The Talking Walls of Rongo University College: A linguistic Analysis of Graffiti Use at Rongo University college, international Journal of Academic Research in progressive Education and Development, 5(1),p. : 1-6.

- Otta, E. (1993). Graffiti in the 1990s: study of inscriptions on Restroom walls. Journal of social psychology, u(133), P.: 589-590.
- Pietrosanti, s. (2010). Bhind the Tag: A Journey with the Graffiti writers of European walls. Amsterdam: University of Amsterdam.
- Reisner, R. (1974). Encyclopedia of Graffiti. New York: Macmillan publishing.
- Sad, S.N. &Kutlu,M. (2009). A study of Graffiti in Teacher Education. EgitimArastirmalari,Eurasian Journal of Educational Research. lssue36,p.: 39-56.
- Sheivandi, L., and others. (2015). Exploring Linguistic Aspects in Iranians' Graffiti. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 2(5), P.: 62-73.
- Vanderveen, G. ,andEijk, G. (2015). Criminal but Beautiful: A study on Graffiti and the Role of value Judgments and Context in perceiving Disorder.
- Wolf, B.(2011). The writing on the stall: Graffiti, Vandalism, and social Express ion Kaleidoscope, The University of Kentucky Journal of Undergraduate scholarship, 9(11) p.
- Zakareviciute, I. (2014). Reading Revolution on the walls: Cairo Graffiti as an Emerging Public sphere. Hemispheres, 29 (4), P.: 5-22.
- Zuvela, S. (2012). Graffiti: A Form of international communication. Faculty of political science, University of Belgrade, Belgrade, Serbia, P.: 23-36.